Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأدب ، لا يمكن لهذا الإنسان إلاَّ أن يكون ملتزماً ! الالتزام الأدبي ليس « لعبة » إزدواجية بين فكرة وحياة . الالتزام الحق هو التحام الفكرة بالحياة ، هو عيش على صعيد الوجود الفردي والجمعي وكذلك على صعيد التعبير الأدبي . فأساس الالتزام الإيمان بالفكرة والعيش فيها ، وباقي ما تبقى قد لا يخرج عن تهويمات المتحذلقين الذين فقدوا الشيء وما زالوا يكابرون النفس ويصانعون الآخرين بقولهم إنهم ما زالوا يملكونه .

في القرآن الكريم آية عن الشعراء شغلت بال الباحثين والدارسين منذ أمد بعيد، وملأت أبحاث هؤلاء مجلدات كثيرة حولها! هل الإسلام مع الشعر أو ضده، وهل الإسلام قيَّد من حرية الشعراء أم لا؟! واقع الحال إن النص القرآني قد حدَّد بهذه الآية بالذات مفهوم الالتزام الأدبي ـ الذي هو التزام حياتي مصيري! جاء في القرآن الكريم في سورة الشعراء: ﴿**والشعراء يتّبعهم الغاوون**﴾ [الآية ٢٢٤] ثم أردف قائلاً في الآية ٢٢٧ : ﴿ **إلاَّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيراً وانتصروا من بعد ما ظلموا . .** ﴾ . هنا ، ربط للشعر بالحياة : ثمة شعراء غاوون ، يقولون ما لا يفعلون ؛ هؤلاء يعيشون ازدواجية بين الفكر /القول وبين العيش/ الممارسة . هؤلاء خرجوا عن الالتزام ودخلوا عالم الكذب الذي هو مَقِيتَةٌ في الإسلام ! وثمة شعراء آمنوا وعملوا الصالحات ! المؤمن ، وحدة كلية تامة الكيان ! المؤمن لا يكذب ، لأنه يفعل ما يؤمن به ، فمعه وحدة الفكر /القول ووحدة العيش/ الممارسة . فالمؤمن الحق لا يؤمن بأمر ويقول بأمر آخر . الإيمان ، ههنا ، يعني الالتزام ! وقد حدد النص القرآني مضمون الالتزام بأنه في الإيمان بالله . ذكر الله ، الذكر الكثير ، كما ورد في النص ، يعني أن يحتل الله عز وجل حياة ووجود هذا المؤمن ، أن يملأ هذه الحياة ، فلا يصدر عنها إلاَّ مضمون الإيمان ! ثم إن هذا الذكر لم يأت عفواً ، إنه نتيجة مجاهدة وفعل وعي وتصميم ، وهذا يبدو واضحاً من النص القرآني : ﴿ **وانتصروا من بعد ما ظلموا** ﴾ . أن ينتصر المرء بإيمانه لصالح ذكر الله يعني ، فيما يعنيه ، أن ينتصر على ما ظُلِمَ به من قبل الوسواس الخناس الذي يسعى بصور متعددة إلى شغله عن هذا الذكر ! هي إذن ، آية تصب في صلب